# تأثير تدريس التربية الإعلامية في المدرسة

الباحث

**حارث محمد طارق الخيّون**

مقدمة الى المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل

٢٠١٨م

**المحتويات**

١- المقدمة

٢- الاطار المنهجي

٣- المبحث الأول: أهمية التربية الإعلامية

٤- المبحث الثاني: دور المؤسسات الإعلامية والتربوية في المجتمع

٥- مبحث الثالث: ضرورة تدريس الاعلام

٦- ملخص البحث

٧- التوصيات

٨- المصادر والمراجع

# المقدمة

تضم التربية الإعلامية مناهج تعليمية تم تطويرها مؤخراً و تأخذ في عين الاعتبار الثقافات الجديدة الخارجة من المجتمع المعلوماتي، ما يفرض علينا دراسة التربية الاعلامية والرقمية ان هذا الحقل المعرفي هو اتجاه عالمي جديد، يختص بتعليم أفراد الجمهور مهارة التعامل مع الإعلام، وذلك لأن الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هي الموجه الأكبر، والسلطة المؤثرة، على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب، اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً. و يجب التسليم بحقيقة الاعتراف بأن وسائل الإعلام هي بحد ذاتها شكلاً من أشكال التعليم، خاصة في المجتمعات المعاصرة والتي تتفاعل في حياتها اليومية مع ثقافة الاعلام المتجدد. فالثقافة الاعلامية العصرية باتت مهمة لطلاب المدارس والجامعات فهي توفر الجانب النقدي خاصة وان ذلك لا يمنع من الاحتفاظ بدور وسائل الاعلام المطبوعة التي تعطي الفرصة للقارئ ان يدقق ويمارس التفكير النقدي في ما ينشر.

والامر الاخر لأهمية التربية الاعلامية هو ان تتطور ذهنية الطالب وان يكون هو باحثا عن المعلومة وليس متلقيا لها ومن ثم محللا للجوانب التي يرتبط بها الموضوع حيث توفر هذه القضايا مسالة العصف الذهني خاصة لدى طلاب المدراس والروضة التي ما يزال العالم متأخر في ذلك.

ولم يكن موضوع الاهتمام والدعوة لدراسة التربية الاعلامية والرقمية امرا حديثا، انما هو ضمن توجهات اليونسكو الاستراتيجية خططت لها سابقا ،كونها دعت لتدريسه منذ عام ١٩٨٢. وقد ساهمت فعاليات ومؤسسات دولية في تعريف التربية الاعلامية ،حيث عرفها مؤتمر فيينا ١٩٩٩ التربية الاعلامية بانها التعامل مع جميع وسائل الاعلام الاتصالي من صور متحركة وثابته وكلمات ورسوم، التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة ، وتمكين الافراد من فهم الرسائل الاعلامية وانتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم المناسبة.

في العراق فان الامر لم يكن مطروحا لذا قد نحاول تسليط الضوء في اطار هذه البحث وبالشروع بكتابة بعض المقالات والدراسات ويحاول الباحث طرح وايصال الفكرة على وزارتي التربية والتعليم العالي لتعميم وانضاج الفكرة.

ومن ذلك نرى بان الدور الذي يمكن ان تلعبه التربية الاعلامية في العراق هو ضرورة ان يتعلم الطالب المدرسي مفاهيم اعلامية اولية تساعده في كتابة الخبر والتقاط الصورة التي قد تساعد وسائل الاعلام الاخرى في الحفاظ على حقوق الانسان واشاعة التوجه الديمقراطي، وكذلك في ايجاد نقد نوعي لما ينشر في وسئل الاعلام وفرز المفيد منها.

قسم الباحث الدراسة الى اطار منهجي شمل مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وتناول في الاطار النظري ثلاث مباحث هي أهمية التربية الإعلامية ودور المؤسسات الإعلامية والتربوية في المجتمع وضرورة تدريس الاعلام.

# الاطار المنهجي

## أولا: مشكلة البحث

إن الجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، وقد أوضحت الدراسات والندوات التي تناولت هذه العلاقة أن هناك كثيراً من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما، وأن التطور التكنولوجي فرض مظهراً مهماً من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، وأن الإعلام أصبح محوراً من محاور العملية التعليمية.
إن الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية أكثر الحاحاً وبخاصة بعد أن فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التليفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي. وبعد أن ساعدت شبكة الانترنت على الغزو الثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية، وتفاعل معها الصغار والشباب والكبار في تناول التيارات الثقافية والمذهبية والسياسية.
ومع الفوضى السائدة في المجال الإعلامي الخارجي، ومع التنافس والصراع بين أنماط الثقافة الوطنية والثقافات الأجنبية، ظهر التأثير الواضح للصحف والمجلات وكتب الأطفال وأفلام وبرامج التلفزيون ومواقع الانترنت على السلوك المنحرف، وجرائم العنف والعدوان، ولا سيما لدى الأطفال والمراهقين، والتأثير على كثير من المفاهيم والقيم والعادات، وعلى الهوية الثقافية. وأضحت المؤسسة التربوية مؤهلة أكثر من غيرها من المؤسسات لتمكين الطلبة من ثقافة إعلامية عقلانية واعية ناقدة.
والمشكلة الرئيسية التي واجهت الباحث في كتابته لهذا الموضوع هو عدم وجود مجال ميداني لمحاولة دراسة الحالة لغياب منهج الاعلام في المؤسسة التربوية فلم يستطع الباحث الوصول والمقاربة والتحليل على الميدان.

## ثانياً: أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من العلاقة بين التربية والإعلام، ومن المشابهة والمفارقة بين دور كل منهما في المجتمع المعاصر، ومن تطور التقنية الحديثة للاتصال ونظم المعلومات، خاصة، وأن دور الإعلام لا يقل عن دور المدرسة أو دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، إن لم يكن يفوق دورهما بما يتوفر للإعلام من عناصر التشويق والتجديد والإثارة.
لذا يأمل الباحث أن تقدم هذه الدراسة بعض التوصيات التي يمكن من خلالها توجيه وزارة التربية إلى القيام بدور فعال في ادخال التربية الإعلامية كمنهج يدرس لبعض المراحل كما معمول به في بعض البلدان العربية.

**ثالثا: هدف البحث**

يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ - التأكيد على ضرورة موضوع التربية الإعلامية كمنهج يدرس لبعض المراحل في الابتدائية أو الثانوية.

٢- تحديد أوجه المقاربة والمفارقة بين التربية والإعلام من خلال تحليل دور كل منهما في المجتمع الحديث.

٣ - إلقاء مزيد من الضوء على التربية الإعلامية من حيث أهدافها وأسسها ومجالاتها ووسائلها.

٤ - معرفة الوظيفة التي تقوم بها المدرسة في التربية الإعلامية.

**المبحث الأول**

# ١- أهمية التربية الإعلامية

التربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة. ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع.
فالإعلام التربوي مطالب بمتابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع، وأن يؤكد لهم ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها، والمحافظة على سلوكيات طالب العلم بالتحلي بالأخلاق الكريمة، واحترام المعلم، وحب الوالدين، والرغبة الملحة في العلم، وحبه لزملائه، وولائه لوطنه، والحفاظ على النظام ، والارتباط بالأسرة والمجتمع، والمحافظة على نظافة البيئة.
والإعلام التربوي مطالب بأن يكون معيناً للآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطلبة، ومشجعاً لهم على تحصيل العلم والمعرفة، وغرس القيم الإسلامية النبيلة، ومعايشة ظروف المجتمع، وتأكيد المفاهيم الحقيقية للتعليم، والعمل، والانتماء للوطن.

أصبح الإعلام اليوم بكل أشكاله وأنواعه من ضروريات الحياة، ولا يخلو بيت أو مجتمع من وسائل إعلام معينة، وللإعلام وظائفٌ متعدّدةٌ، سياسيّةٌ، واقتصاديّةٌ، وتربويةٌ، فالتربية من خلال الإعلام أحد انماط التربية، والتي تقوم على الخطاب الجماعي، وتركز على تعزيز بعض القيم الإيجابية وتقويتها، وكذلك التعديل في القيم السلبية أو تغييرها، وللتربية من خلال الاعلام وسائل ومنطلقات، ويترتب عليها نتائج ايضاً. مفهوم التربية الإعلاميّة يقصد بالتربية الإعلاميّة إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، أو المساهمة فيها بكلّ أبعادها، سواءً كانت قيماً وثوابتاً مكتوبةً، أو متعارفاً عليها، ولا بدَّ في هذا المجال من تكامل الأدوار بين الإعلاميين والتربويين لتحقيق هذه الغاية، ولا سيما أننا في زمن كثرت فيه المشاكل الناتجة عن الانحراف الذي تعدّدت مبرراته، ومسوغاته، فالإعلام المتوازن، والهادف والمسؤول يجب أن يأخذ دوره الإيجابيّ في إحداث التربية المنشودة، تعزيزاً وترسيخاً، وتغييراً، وتعديلاً.(١)

**٢- أسس التربية الإعلامية**

ترسيخ هوية الأمة وتأصيلها، وذلك عبر برامج هادفة في هذا السياق تركز على الهوية الأصيلة للأمة تربط بين ماضيها، وواقعها ومستقبلها المنشود. المحافظة على قيم المجتمع الأصيلة، وعاداته الإيجابيّة، فهناك قيمٌ أصيلةٌ في المجتمع توارثها النَّاس وتناقلوها، فهذه القيم يجب حفظها وعدم التفريط فيها، وللإعلام دور عظيم في ذلك. تعزيز مفهوم رسالة الأمة، ودورها الحضاري بين الأمم والشعوب. تكامل الدور بين الإعلاميين والتربويين، وذلك بوجود التوافق والنظرة الإيجابية بينهم، بما يحقق ترسيخ القيم التربويّة، واستفادة الأفراد والمجتمع من ذلك. قيام الإعلام بدوره المسؤول والأمين والداعم، نحو مؤسّسات

التربية المختلفة في المجتمع. تحقّق عنصر التواصل الايجابي بين عناصر ومقوّمات العمل الاعلامي، وهي: المرسل، والرسالة، والمستقبل، وخلوّها من تناقضات تفقدها قيمتها وجوهرها. نقل الإعلام لتجارب ناجحة في التربية ظهرت نتائجها الإيجابية، وذاع صيتها، بهدف الاستفادة بما هو صحيح وإيجابي منها. دعم المبادرات التربوية المحلية وتشجيعها، وذلك من خلال عمل دراسة ومناقشة لها، وتسليط الضوء عليها إعلامياً. التواصل مع صناع القرار التربوي، في مختلف القضايا التربوية. إن للتربية الاعلامية الصحيحة آثار عظيمة، فميدانها الأول والأساس هو الفرد، حيث تنعكس على سلوكه، وقيمه، واتجاهاته المختلفة في الحياة، وبناء الفرد معرفياً، وسلوكياً، وقيميا، يعد منطلقاً ومرتكزاً أساسيّاً في بناء المجتمع، والأمة كذلك، ولعل الميزة التي يتمتّع بها الإعلام يفتقدها غيره من حيث تعدد المستقبلين له، وتيسر سبل نقل رسالته، ويبقى الدور الهام في كيفية صياغة الإعلامي التربوي، وبفقد الإعلام لرسالته التربويَّة آثار وخيمة تبدأ بالفرد، مروراً بالمجتمعات، وانتهاء بالأمة.(٢)

**٣- تعريف التربية الإعلامية**

للتربية الإعلامية تعريفات متعددة، ذات مضمون متشابه، ورؤية واحدة إجمالاً، ولذلك سنختار أفضل هذه التعريفات وأكثرها شمولاً، وهو تعريف التربية الإعلامية حسب توصيات مؤتمر فيينا عام ١٩٩٩م، الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ( اليونسكو )، وشارك فيه ٤١ خبيراً من ٣٣ بلداً حول العالم، حيث تم تعريف التربية الإعلامية بما يأتي:

• تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات.

• تمكّن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكّنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين.(٣)

• تضمن تعلم أفراد المجتمع للآتي:

• التعرف على مصادر النصوص الإعلامية، وأهدافها السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية، وكذلك السياق التي وردت فيه.

• التحليل وتكوين الآراء الانتقادية حول المواد الإعلامية، وإنتاج الإعلام الخاص بهم.

• فهم وتفسير الرسائل والقيم التي تقدم من خلال الإعلام.

• الوصول إلى الإعلام، أو المطالبة بالوصول إليه، بهدف التلقي أو الإنتاج.

• اختيار وسائل الإعلام المناسبة التي تمكن الشباب الصغار من توصيل رسائلهم الإعلامية أو قصصهم، وتمكينهم من الوصول إلى الجمهور المستهدف.

## ٤- التربية والإعلام

١. لقد ظلت المدرسة المصدر الأول للمعرفة حتى بدايات القرن العشرين، وظل المعلمون هم المصادر الرئيسة لتوزيع المعرفة، وكان الناس قديماً يعتمدون على المدرسة كمصدر يستمدون منه معرفتهم بالعالم من حولهم.
٢. لقد كانت التربية ( ممثلة في المدرسة إلى حد ما ) تعيش في نزاع مع المنزل للقيام بدورها، فتارة تتفوق المدرسة على المنزل، وتارة يحدث العكس، إلى أن برز الإعلام، وأصبح منافساً للمدرسة والمنزل معاً، ليس في السيطرة على الطفل فحسب، بل على والديه أيضاً.
٣. لقد أحكم الإعلام سيطرته على العالم، مسلياً مربياً معلماً موجهاً شاغلاً مشغلاً، يظهر كل يوم بوجه جديد، وفي كل فترة بأسلوب مبتكر، وفي كل مرحلة بتقنية مدهشة، متجاوزاً حدود الزمان والمكان، مما جعل التربية بوسائلها المحدودة، وتطورها التدريجي الحذر تفقد سيطرتها على أرضيتها، وأصبح الإعلام يملك النصيب الأكبر في التنشئة الاجتماعية، والتأثير والتوجيه، وتربية الصغار والكبار معاً.
وما لم يكن الإنسان واعياً إعلامياً فإن هناك إمكانية لان تجرفه وتتقاذفه التيارات (٤).

## ٥- مراحل تطور مفهوم التربية الإعلامية:

١. ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات الميلادية(٥)، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة، كوسيلة تعليمية.
٢. بحلول السبعينات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وأنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة، والقيم غير الملائمة، وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.(٦)
٣. في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد مشروع دفاع فحسب، بل مشروع تمكين أيضاً، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.

## ٦-منظمة اليونسكو والتربية الإعلامية

١. تعد منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ( اليونسكو ) الداعم الأكبر عالمياً للتربية الإعلامية.
٢. تقرر مؤتمرات ( اليونسكو ) أهمية التربية الإعلامية بعبارة مهمة: « يجب أن نعد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت والكلمة ».
وهي بذلك تشير إلى أن الإعلام يملك سلطة مؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.

٣. من خلال أنشطة اليونسكو المتعددة في هذا المجال، فإنها تعد التربية الإعلامية جزءاً من الحقوق الأساسية لكل مواطن، في كل بلد من بلدان العالم، وتوصي بضرورة إدخال التربية الإعلامية حيثما أمكن، ضمن المناهج التربوية الوطنية، وكذلك إدخالها ضمن أنظمة التعليم غير الرسمية، والتعلم مدى الحياة.(٧)

**٧- التربية الإعلامية في دول العالم**

تختلف دول العالم في تعاطيها مع التربية الإعلامية حسب الآتي:
- دول متقدمة في هذا المجال فيها رسوخ ونظامية في التربية الإعلامية، حيث وضعت أسس التربية الإعلامية وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودربتهم، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية، مثل كندا، وأغلب دول أوروبا.
- دول فيها تربية إعلامية مدرسية، لكنها غير منتظمة وغير مكتملة مثل إيطاليا وإيرلندا.
- دول ما تـزال التربيـة الإعلاميـة بهـا في مـرتبـة التعـليم غير المـدرسي، حيث تقدم في برامج الشباب، والجماعات النسائية، ودور العبادة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ودول العالم الثالث.
- من بين الدول العربية فإن الجمهورية اللبنانية تقوم بتدريس الطلاب خمس حصص بعنوان ( التربية الإعلامية ) ضمن مادة التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في الصف الأول المتوسط، كما تقدم لطلاب الصف الثالث الثانوي أربع حصص ضمن المادة نفسها بعنوان ( الإعلام والرأي العام ).(٨)

**٥- تعميم مناهج الاعلام في المدارس والجامعات**

لم تعد دراسة علم الاتصال تقتصر على طلبة الاعلام والاتصال والمختصين انطلاقا من اهميته وتشعب هذا المعترك العلمي في حياة الناس جميعا، ما دفع جهات تربوية واكاديمية على نطاق دولي تطالب بإدخاله ضمن مناهج التدريس التربوي في المدارس والاقسام العلمية بالجامعات بغية توضيح مفاهيمه وتعريفه لطلاب المدارس والمعلمين دون ان يبقى موضوع فهمه محددا ومحصورا في اجواء الكليات او الاقسام العلمية المختصة به نظرا لأهميته في حياة الانسان.(٩) وفي ظل التطور التقني في السنوات الاخيرة، اصبح الاعلام الرقمي واقعا مفروضا على الجميع في المجتمع ان يتماشى معه و يستفيد من خدماته خاصة في مجال التربية الاعلامية. حيث ان الشبكات الرقمية المعاصرة هي كونية الطابع خصوصًا مع التوسع في الشبكات التفاعلية الكونية واسعة النطاق التي تتيح للأفراد الانغماس في بيئات تفاعلية كونية. اذ إن مهارات التفكير الناقد والمهارات التقنية ليست كافية للبقاء دون فهم طبيعة وقوة التفاعلية نفسها، وأن الفرد المثقف إعلاميًا هو الذي يعترف بعمق التفاعل الكوني، لذلك يصبح الوعي الكوني مفتاح الثقافة الإعلامية، وهو ما يعني أن الحياة المعاصرة تفاعلية. وفي ضوء الدعوة لتحقيق فهم جيد للتفاعل الكوني كأساس للتربية الاعلامية والرقمية المعاصرة اقترح البعض نموذجا اطلق عليه "الثقافة الاعلامية العميقة".(١٠)

**٦-أهداف الإعلام التربوي**

- تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة، ويعزز الضبط الاجتماعي لدى الفئات الطلابية.
- المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.
- التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.
- التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.
- التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.
- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.
- إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها.
- إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.
- توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون المؤسسة التربوية في العراق، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.
- التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية، وتشجيع البحوث في مجال الإعلام التربوي.(١١)

**المبحث الثاني**

# دور المؤسسات الإعلامية والتربوية في المجتمع

## ١- وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر

يقوم الإعلام في المجتمع المعاصر بدور كبير في تنشئة الأفراد، وبخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان، وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية.(١١)
وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع. كما أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة، وتتعرض وسائل الإعلام لكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه، ووسيلة مهمة من وسائل التربية المستمرة.
وللإعلام دور بارز وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما يملك من خصائص تعزز من دوره، منها: جاذبيته التي تثير اهتمامات النشء، وتملأ جانباً كبيراً من وقت فراغهم، خاصة وأنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة، وتحيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات ومعارف في جميع جوانب الحياة، بالإضافة إلى أنها تجذب الجمهور إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها، وتحقق له المتعة بوسائل متنوعة على مدار الساعة بما يشبع حاجاته.(١٢)
لقد استطاع الإعلام أن يغزو البيت والشارع والمدرسة ويحدث تغيراً كبيراً في القيم، وإذا لم يواجه ذلك بعملية تربوية منظمة تواكب هذا التطور المذهل، فسوف سيؤدي إلى التخبط والعشوائية بل والضياع في العملية التربوية.
إن تمكن الدول المتقدمة من التحكم في وسائل الإعلام الدولي، ومنها إنشاء الوكالات الدولية للأنباء، بالإضافة إلى الإذاعات الدولية، والصحف والمجلات المنتشرة على نطاق عالمي، وقوة الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) واستخدام الأقمار الصناعية، واختصار المسافات، واختزال الزمن، جعل وسائل الإعلام سلاحاً خطيراً في أيدي القوى الكبرى، وفرض تحدياً للدول النامية والدول الفقيرة للفرار من قيود التبعية الإعلامية .
وتمتلك وسائل الإعلام عدة وسائل جماهيرية أهمها: التليفزيون، والإذاعة والإنترنت، والصحافة الورقية والإلكترونية، والمعارض، والمتاحف والمسرح والسينما والمكتبات وغيرها، وقد كان التطور في هذه الوسائل الإعلامية مذهلاً، جعل العالم يقترب ويتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطياف الضوئية، وتتخطى حواجز الزمان والمكان، وأصبح الإعلام أحد محددات السلوك، أو أحد العوامل المؤثرة فيه بقوة، وأضحت وسائل الإعلام الأخرى ذات تأثير لا يُقاوم على سلوك الأطفال.
وأمام هذا الدور الإعلامي المؤثر في التفكير والقيم والسلوك والعواطف أصبح من الضروري أن تتكاتف جهود التربويين والإعلاميين لتعزيز مسيرة الإعلام التربوي وتطوير دوره في المجتمع المعاصر.

## ٢- وظيفة التربية في المجتمع المعاصر

التربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الأرض وهي مستمرة باستمرار الحياة. وموضوعها الأساس هو الإنسان بكل ما يحتويه من جسد وروح، وعقل ووجدان، وماض وحاضر، واستقامة وانحراف، وواقع وأحلام، وآمال وآلام، وهي أيضاً عملية اجتماعية تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه. والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة، وبما أن المجتمعات الإنسانية تتباين في ثقافتها وفلسفاتها ونظرتها إلى الطبيعة الإنسانية وأهدافها، فقد تباينت أيضاً في مفهوم التربية وفلسفتها وأهدافها والدور الذي تؤديه في المجتمع.(١٣)

والتربية من أوسع الميادين التي لا يحيط بها البحث، فهي ليست قاصرة على مرحلة معينة من حياة الفرد، بل عملية مستمرة ما استمرت حياته، وهي عملية تعني كل المؤثرات التربوية والثقافية التي يتعرض لها الفرد بصورة منظمة موجهة من خلال مؤسسات تربوية متخصصة أو غير متخصصة، بصورة نظامية أو غير نظامية، مقصودة أو غير مقصودة، وتؤثر في التنشئة الاجتماعية. وبذلك تصبح التربية في معناها العام تنمية الشخصية الإنسانية في اتجاه يتحقق به خير الإنسان، وخير مجتمعه وخير الإنسانية.

وتقوم التربية بدور مهم في المجتمعات المعاصرة، فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه، وهي التي تكسبه من خلال التنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات والوسائط التربوية كالمدرسة والأسرة والمسجد وجماعة الأقران، والأندية ووسائل الإعلام. ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسط تربوي بحيث تتكامل جهودها من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية بما يُعوِّد النشء سلوكيات يرتضيها المجتمع، وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح مع المواقف الحياتية المختلفة وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية، ومن أجل هذا كان التنسيق والتعاون بين هذه الوسائط التربوية هو الهدف الأسمى الذي ينشده المجتمع لتحقيق تكامل تربية النشء، ويصبح ذلك التعاون انطلاقة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العراقي، وتحقيق التعايش الإيجابي مع المجتمع الدولي.

## ٣- المقاربة والمفارقة بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع

التربية علم متداخل التخصصات تربطه علاقات وثيقة بالعلوم الأخرى انسانية وطبيعية. ويمكن التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

- تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وهذا الأمر لا يتوافر للتربية، كما تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات أخرى لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة، ونماذج سلوكية، وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، إضافة إلى أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.
- يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنباً إلى جنب مع الثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العريض من موضوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة، بينما تقتصر

الثقافة المدرسية على المقررات الدراسية التي تستمد أصولها من التراث الثقافي للمجتمع والبنية الأساسية للحقل المعرفي الذي يتعلمه الطلاب.
- يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والترويح والمتعة وهذا ما لا توفره التربية لطلابها، فكثيراً ما تعاني التربية من المناهج الجامدة التي لا تلبي اهتمامات الطلبة أو تشبع ميولهم واحتياجاتهم، وكثيراً ما تكون طرق التدريس قائمة على الإلقاء، وكثيراً ما تكون الاختبارات مثيرة للرعب والخوف من نتائجها.
- سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الاقناع المباشرة وغير المباشرة، ومن خلال الحوار الفعال، وجودة تقنية المؤثرات الصوتية والحركية، ومرونة البرامج وتنوعها لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئات العمرية، ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان في العالم. وهذا يصعب تنفيذه على الوسائط التربوية أو تحمل مسؤوليته.
- تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وعقائدياً واجتماعياً وثقافياً حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تساعد التربية في اكساب الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقيم والمعلومات والمهارات التي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة معهم قائمة على الفهم والاحترام والثقة، وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة لا تستطيع المتابعة أو تعديل السلوك.(١٤)
ويقدم الإعلام الخدمة الاخبارية التي تستهدف التنوير والتبصير والاقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد، وتهتم التربية بنقل التراث الثقافي والحضاري بعد تنقيته إلى الأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية. والدافعية في التربية والتعلم واضحة، بينما يختفي الوضوح في الدافعية للإعلام. وتتميز التربية عن الاعلام في الصلة المباشرة المتبادلة بين المتعلم والمعلم بينما تختفي هذه العلاقة في المؤسسات الاعلامية.

**٤- مزايا التربية الإعلامية المدرسية**

تحقق التربية الإعلامية المدرسية العديد من المزايا للطلبة ويمكن تحديد أبرزها فيما يلي :
- تعويد الطلبة على التعايش مع التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.
- إعداد الطلبة للتعايش مع الآخرين، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية الدولية.
- مساعدة الطلبة على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.
- تزويد الطلبة بعدد من المكتسبات في إطار التعبئة الجماهيرية لمواجهة الحدث الطارئ أو الحدث المستمر، والقدرة على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الانعزال أو الرفض لمجرد الرفض أو الاكتفاء بمجرد تبرير المسائل والأمور أو إسقاط التهم على الغير أو نسب المسألة أو القضية لسبب واحد بعينه دون غيره.
- مساعدة الطلبة على إدراك مواقعهم عند الآخرين سواء كان هؤلاء الآخرون في الداخل أم في الخارج فتكون التربية الإعلامية المدرسية بذلك وسيلة جوهرية لتصحيح

المفاهيم التي تكتنز بعوامل الفرقة والاختلاف والتمايز المذموم والصور الانطباعية والصور المضادة.

- مساعدة الطلبة على فهم حقوقهم وواجباتهم وحقوق الغير وواجباتهم، علاوة على فهم العديد من المفاهيم الدارجة مثل مفهوم الشورى مقابل الديمقراطية، ومفهوم حقوق الإنسان، ومفهوم حقوق المرأة، ومفهوم الحرية ومفهوم الأقليات، ومفهوم الخصوصية وغيرها.

- مساعدة الطلبة على إدراك مغازي العولمة وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها، وطرائق تنقيتها وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة، وعلاقة العولمة بالثقافة، وماهية المشروعات الثقافية الكبرى كمفهوم الشرق أوسطية، ومفهوم الشركات الدولية عابرة القارات، ومفهوم التعددية السياسية، ومفهوم الخصخصة، ومفهوم حوار الأديان، والحوار الحضاري، ومفهوم التغريب، ومفهوم التغير القيمي، ومفهوم المواطنة.

- مساعدة الطلبة على التخلص من كثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية وإعادة فهم الأمور بطريقة صحيحة ذات نزعة عصرية، بل إن التربية الإعلامية المدرسية يمكن أن تساعد على حل مشكلات كبرى مثل مشكلة الأمية الحضارية والأمية التكنولوجية أمية السياسية ونحوها.

- تعويد الطلبة على حب المكتبة المدرسية وحب الكتاب، والرغبة في القراءة، لكونها وسيلة للتوعية والتثقيف والعلاج.

- مساعدة الطلبة على فهم الثقافة المجتمعية والثقافة العالمية، وربط المواد الدراسية بالأحداث والوقائع الحقيقية.

- إعداد برامج إعلامية لشرائح الأطفال والشباب في سن التعليم العام تعبر عن حاجاتهم، وتشبع مطالبهم، وترقى بأذواقهم وتصحح أفكارهم، وتنظم أمور حياتهم.

- مساعدة المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات ومن يقع في حكمهم على اكتساب الثقافة التربوية التي توجه عملهم وتجعلهم قادرين على معرفة اتجاهات أبنائهم وبناتهم وطلبتهم في كل ما من شأنه رعاية وتربية النشء.

- تعزيز الانتقاء الثقافي الصحيح من البرامج الإعلامية الترفيهية والثقافية، مع العمل على إكساب الطلبة مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.

- تنمية مهارات الطلبة القرائية والكتابية والتحليلية والإدراكية والنقدية، والمساعدة في تنشئتهم اجتماعياً بشكل سليم.

- تحصين الطلبة من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة المحلية.

- تدريب الطلاب والطالبات على آليات البحث عن المعلومات وسبل تصنيفها وتنظيمها وتحليلها والخروج بالنتائج وإصدار الأحكام حول هذه النتائج.

- تدريب الطلاب على التفكير العلمي من خلال تعزيز مفاهيم الإصغاء والموضوعية، وتوزيع الأدوار، والتشويق، وطرائق المنافسة والحوار، وطرح الأسئلة المثيرة، وإعطاء الطلبة الفرصة الكافية للتعبير عن الذات وعن الآراء الخاصة، وعلى سبل صياغة العبارات والألفاظ الدقيقة التي تدل على الموضوع بصورة مباشرة.

- مشاركة الطلاب في تخطيط الأنشطة والبرامج الإعلامية المختلفة سواء بطريقة فردية أم بطريقة جماعية.

- توفير تقنيات متنوعة لمصادر التعلم ورقية وإليكترونية لمساعدة الطلبة علي الفهم والاستيعاب والتمكن والإبداع.

**المبحث الثالث**

## ضرورة تدريس الاعلام

من خلال المبحثين السابقين يرى الباحث ان الاعلام اصبح اليوم ضرورة ملحة بأن يكون منهجاً يدرس في المؤسسة التربوية.
باعتبار ان كل التطورات التقنية والتكنولوجيا في عالم الاتصال وما يمكن أن تقدمهُ وسائل الإعلام باعتبارها جزءاً من الاتصال في العصر الحديث، إلا أنها تمثل أحد أكبر التحديات التي تواجه النمو والتطور العقلي الصحيح لدى الطلبة في هذا العصر، بل لعله ليس من المبالغة القول أن الثورة الإعلامية الحديثة تحتم وجود مادة تدريسية لمنهج الإعلام في المؤسسات التربوية تؤسس لفتح أبعاد جديدة وتعزز الوعي الإعلامي لديهم وإكسابهم مهارات التفكير الناقد و تحصنهم من التأثيرات السلبية التي قد يتعرضون إليها بدون إدراك صحيح، فأصبح التلميذ والطالب في السنوات الأخيرة معرّض بشكل أكبر للتلقي الإعلامي، وكما معروف بأن لهذه العملية سلبيات كبيرة وايجابيات أيضاً، فوعي ومستويات الطلبة في مسألة الإعلام وخطورته محدودة، لذلك فالتربية الإعلامية في هذه الفترة العمرية أصبحت ضرورية.
كذلك يحتاج الطالب إلى شرح مفصل لدور وتأثير الإعلام في توجيه وتكوين رأيه، فالثقافة الإعلامية باتت ضرورية لجميع الشرائح الطلابية في جميع المراحل الدراسية.
فأن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية التقليدي منها والحديث أصبحت شريكا مهما (وربما شريك متفوق) في العمل التقليدي للمؤسسات التربوية.
ومن الواضح أن آثارها تتفوق في كثير من الأحيان على آثار المؤسسات التربوية وربما في بعض الأحيان تضاده.
وفي ظل الثورة الإعلامية والمعلوماتية التي تميز بها هذا العصر وما ظهر فيه من انفتاح في القنوات الفضائية وسهولة الاتصال عبر الانترنيت والفضاء والهواتف المحمولة صار لزاما على المدرسة ـ المؤسسة التربوية ـ أن تواكب هذا كله، وأن تبحث عن سبل تواجه فيه الجوانب السلبية للإعلام وتوظف الجوانب الإيجابية في تعزيز عملها التربوي.
لذلك هي دعوة موجهة إلى أصحاب القرار بالالتفات إلى دور الإعلام وتوظيفه في المنهج الدراسي لكي يتعامل التلميذ والطالب مع وسائل الإعلام بوعي أكثر، من خلال ما يسمى بمحو الأمية الإعلامية، أو ما يمكن أن نسميه التربية الإعلامية أو الوعي الإعلامي.
لقد أصبح الفضاء العراقي متاحاً ومفتوحاً للقنوات الفضائية والإذاعية التي تتزايد يوما بعد يوم، كما أن هناك تناميا في الإعلام المكتوب سواء الصحف الورقية أو الإلكترونية، مع تزايد استخدام الانترنيت. **(١٦)**

اتسعت دائرة الوسائل الإعلامية في هذا العصر لتشمل:
التلفزيون والقنوات الفضائية.
المحطات الإذاعية.
الصحف والمجلات.
مواقع الانترنت.
المنتديات الإلكترونية.
الهاتف الجوال.

السينما والمسرح.
الملصقات الإعلانية والدعائية.
ويتعرض الطالب العراقي إلى قدر كبير جداً من الرسائل الإعلامية من خلال هذه الوسائل المتعددة والمتنوعة، والتي في غالبها تكون غير منضبطة بقيود اجتماعية أو قيمية، بل يسيرها الربح المادي أو التوجيه الأيديولوجي، ويتم فيها خلط الخبر بالرأي بالإعلان والدعاية أحيانا أخرى، بحيث تمرر رسائل وتحقق أهداف من خلال هذا الخلط، وهذه الأنواع في الإعلام لها تأثيرات مختلفة، فالإعلان يختلف عن الدعاية وعن الرأي ولكل منهما له تأثيراته السلبية والايجابية لكن المشكلة هي كيفية التمييز، ومثالاً لما يحدث اليوم، فتجد إن البعض يتأثر بأي خبر أو رأي ولا يعلم إن بعض تلك القنوات أو الوسائل الإعلامية الأخرى هي في الحقيقة ذات توجهات معينة وقد تكون مغرضة في أحيان و تهدف إلى خلق أزمة أو تأثير سلبي لدى المتلقي، فطبيعة المصدر الإعلامي تؤثر الى حد ما بكيفية صياغة وتحرير الخبر وكيفية تعاملها مع الأحداث ولقلة الوعي والإدراك بمسألة الحيادية والموضوعية فتجد البعض قد يتأثر بسهولة وينقاد إلى توجه سلبي.
ولقلة وجود كوادر إعلامية متخصصة في العراق تكون مسؤولة عن توضيح هذه الأمور، أصبح الأمر متشابكا لدى المتلقي مما يؤثر برأيه ويقوده الى اتخاذ قرارات ليست في محلها.
ومما لاشك فيه ان وسائل الإعلام تتميز بقدرة تأثيرية وتوجيهية تجعلها ذات تأثير قوي وفاعل للأسباب التالية:
التنوع: حيث توجد الوسائل المقروءة بأنواعها والمسموعة والمرئية.
التشويق: توظيف الجوانب النفسية في جذب الانتباه والتأثير والإقناع.
التفاعلية: حيث يمكن للمتلقي التفاعل مع كثير من تلك الوسائل.
الوفرة: تعمل كثير من وسائل الإعلام على مدار الساعة وتنقل الأحداث بشكل مباشر.
سهولة التواصل: حيث أن كثيرا من وسائل الإعلام يمكن الوصول لها ومتابعتها من البيت ومن أي مكان.
الخصوصية: حيث يمكن للمتلقي التعامل مع تلك الوسائل بخصوصية تامة.
التحرر من القيود والأعراف الثقافية والاجتماعية، حيث لم تترك هذه الوسائل الإعلامية مجالا لم تدخل فيه، فجميع المجالات بلا استثناء قيمية واجتماعية وسياسية صارت ميدان لهذه الوسائل.
هذه الميزات جعلت أثر الإعلام يفوق الأثر الذي يتوفر في مناهج التربية، بل في بعض الأحيان يضاده أو ينقضه.
وما يزيد الأمور خطورة أن القائمين على كثير من مؤسسات الإعلام يضعون أُسساً لتداول الصور والمعلومات التي توثر على معتقدات وسلوك المشاهد واتجاهاته، بما يجعلهم يتحولون الى (مسّيسي عقول) من حيث لا يشعرون.
وفي ظل هذا التوسع المتزايد لدور وسائل الإعلام في التأثير على المجتمع بشكل عام والطلاب بشكل خاص أصبح من الملح أن تقوم المدرسة بدور فاعل من خلال توفير منهج دراسي لتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للتعامل مع وسائل الإعلام فلا أعتقد أن هناك مشكلة إذا تم إصدار كتاب خاص بالتربية الإعلامية أو أن يكون على أقل تقدير فصل خاص مضافاً لأحد المناهج مثل مادة الأدب أو الفنية، ففي ذلك فائدة أكثر من المناهج المتبعة حديثا مثل اللغة الكردية أو حقوق الإنسان أو الديمقراطية، فمن غير الممكن في عصر التفجر المعلوماتي والزخم الإعلامي أن تحدد المدرسة للطلاب ما هو

مقبول وما هو غير مقبول فيما يتلقونه من رسائل إعلامية متواصلة، فصار السبيل الوحيد المقدور عليه هو تزويد الطلاب بالمهارات التي تمكنهم من تفحص تلك الرسائل الإعلامية وإكسابهم طرق تحليل المحتوى أو المضمون المعلوماتي الموجود فيها بما يساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة وواعية حيالها.
ومن أهم الاستراتيجيات التي تسلكها المناهج المدرسية في تهيئة الطلاب للتعامل الواعي مع وسائل الإعلام تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب وإيجاد وعي إعلامي، بحيث يستطيع الطالب أن يكون متلقيا إيجابيا للرسائل الإعلامية يحللها ويقومها، بل ويشارك في صياغتها بشكل تفاعلي.
وقد استحدثت بعض الأنظمة التربوية ـ خاصة الغربية ـ ما يسمى بالتربية الإعلامية لجعل الطلاب قادرين على التصدي الواعي لهذا الطوفان الإعلامي الذي يحاصرهم في كل مكان. ومازال العراق مثل العديد من بلدان العالم الثالث متخلفاً في هذا المجال.
يعرّف أحد المختصين في مجال الإعلام بأن التربية الإعلامية هي تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه. فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي. إلا أن التربية الإعلامية تشمل القدرة على الوصل للمعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها.
كما يؤكد أنه بتعليم الطلاب كيفية تقويم الصور الإعلامية التي تحيط بهم فإننا نزودهم بالوسائل لاتخاذ خيارات مسؤولة عن ما يسمعونه ويرونه.
فالتربية الإعلامية تشجع الطلاب على التوقف عند ورود الرسائل الإعلامية لتحليلها وتحديد هدفها ولمن هي موجهة؟ ولماذا صيغت في إطار معين؟ وما هي الحقائق الموجودة فيها أو المفقودة فيها؟ وما هي المصادر المحايدة التي يمكن التحقق منها. ونحو ذلك.
وتشير كثير من الدراسات إلى ظهور أثار إيجابية لهذه البرامج على الطلاب، حيث أوجدت لديهم وعيا بالمضامين الإعلامية وكونت لديهم قدرة على تحليل الخطاب الإعلامي ولو بشكل مبسط ، فمن المؤكد أن وسائل الإعلام في هذا العصر من المصادر الأساسية للمعرفة.
وإيمانا منا بأهمية ودور المدرسة في التربية العامة نطالب وزارة التربية أولا والمختصين في مجال الإعلام من أساتذة وأكاديميين إلى الانتباه والالتفات إلى هذا الأمر وأن تأخذه على محمل الجد باعتبار إن المؤسسة التربوية هي الحاضن الأكثر تأثير في تربية وتنشئة الأجيال الحالية والقادمة فهي المسؤولة عن مواجهة الآثار السلبية المتوقعة للتأثيرات الإعلامية والخروج بالمناهج الدراسية عن النمط التقليدي في عرض الأفكار والمفاهيم والمعلومات وتوظيف تقنيات الاتصال والإعلام في إعداد مناهج دراسية متكاملة لجميع المراحل وتدريسها بأسلوب يمكن الطالب من التحليل الموضوعي والتفكير العلمي الناقد.

# ملخص البحث


التربية الإعلامية ذات أثر ملموس في صناعة التغيير المنشود في الرؤى والمفاهيم والتطبيقات التربوية المدرسية. وقليل من المدارس تهتم بتقديم خدمات التربية الإعلامية على الصعيد المدرسي رغم الأهمية القصوى لها في تشكيل الذات أو إعادة تشكيلها. ويتميز العصر الحاضر بكثافة العناصر الثقافية وسرعة تفاقمها وانتشارها وتداخلها وشدة تأثيرها إلى درجة لا يمكن معها مجاراتها ومتابعتها، إلا إن التربية الإعلامية يمكنها أن تساعد المربين على ضبط هذه التأثيرات وترشيدها وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.

ومن أبرز القضايا المعاصرة التي تعنى بها التربية الإعلامية تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها، وسبل التعايش مع الآخرين، واستيعاب مقتضيات العصر الحديث، وآليات التفاعل مع العولمة، وتعبئة الشباب لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة وغير الطارئة، وتمكينهم من المهارات التي تعينهم على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الانعزال، كما تعنى التربية الإعلامية بمساعدة الطلاب على فهم حقوقهم وواجباتهم، وتقدير قيم الشورى، والإخلاص، وحب الوطن، والانتماء الصحيح، واحترام الآخر، والحرية العادلة، ومواجهة الشائعات والتضليل، ومحاربة الانحرافات الفكرية والمنحرفين وفق الطرق المناسبة لذلك.

وتوفر التربية الإعلامية مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة كمشكلة الأمية الحضارية، والأمية التكنولوجية، والأمية السياسية، علاوة على التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الألفة.

وتلعب التربية الإعلامية دوراً بارزاً في إكساب الطلاب الثقافة الاجتماعية النقية، وامتلاكهم مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين الأشياء وبين المتغيرات، والمهارات التركيبية، ومهارات الحديث والقراءة والكتابة والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الفعال، وتمكنهم من استيعاب الخصوصيات الثقافية في علاقتها مع العموميات والمتغيرات الثقافية الأخرى.

وإلى جانب ذلك، فإن التربية الإعلامية تساعد على تكوين نموذج القدوة الحسنة لدى الطلاب في المدرسة، وامتلاك الطلاب مهارات الخطابة والعرض والحوار وحسن تقدير الإنجازات، والتحمل والصبر، وتعزيز مفاهيم اجتماعية وصحية بالغة الأهمية لديهم. كما إن التربية الإعلامية يمكن تقديمها بصورة وألوان شتى، وتستخدم فيها وسائط عديدة كالمعلمين والمناهج الدراسية، والإذاعة والصحافة المدرسية، والأنشطة اللاصفية والمعارض المدرسية، والحفلات والمهرجانات والمناسبات التي تقيمها المدارس سنوياً أو فصلياً أو حسب المقتضيات التي تقوم من أجلها، إلى جانب الفنون المدرسية على اختلافها وذلك بغية إعداد الطالب لكي يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه يملك اتجاهات إيجابية نحو الناس ونحو الأشياء ونحو العمل ونحو الإنتاج، ومشاركاً فاعلاً في علاج مشكلات بيئته ومجتمعه، وقادراً على تحقيق شروط المواطنة السليمة في تصرفاته وسلوكياته برمتها.

# النتائج والتوصيات

١-أول مؤشر على أهمية التربية الإعلامية هو ضرورة اعتمادها (كمقرر) للتدريس في مراحل العملية التعليمية المختلفة، ويقترح اعتماد المقرر بحيث يكون أحد المقررات التي تدرس في مراحل التعليم الابتدائي او الثانوي.
٢-هناك دول عربية واجنبية منها (لبنان والأردن والسعودية وغيرها) استخدمت هذا المقرر لطلبة المدارس، من الممكن اعتبارها نماذج يمكن الاستفادة من تجاربها بهذا المضوع.
٣- دعوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل لإمكانات مؤسسات الاعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في خدمة العملية التربوية التعليمية.
٤- دعوة الإعلاميين والتربويين إلى التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الإعلام في تخطيط المحتوى الاعلامي التربوي الذي يمكن تقديمه للطلبة.
٥- دعوة مؤسسات الإعلام إلى تقويم المواد الإعلامية التي تستهدف الطلبة بصفة دورية في ضوء المعايير الإعلامية والتربوية والنفسية.
٦- دعوة المعلمين إلى اكساب الطلبة أنماطاً سلوكية تركز على تنمية التفكير الناقد، وعلى القيم الاجتماعية التي تمكنهم من التكيف مع أنماط الحياة المتغيرة، وتكسبهم المهارات التي تمكنهم من النظرة الموضوعية الفاحصة للأشياء والمواقف.
٧- التأكيد على أهمية إعداد وبناء خطط وبرامج متخصصة في التربية الإعلامية، وبما يراعي القيم الدينية والثوابت الوطنية والأخلاقية.

٨- التربية الإعلامية، جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد في بلدان العالم هكذا ترى منظمة (اليونسكو) أهمية التربية الإعلامية بسبب سلطة الإعلام المؤثرة في العالم المعاصر.

٩- أما على المستوى المحلي فإن التربية الإعلامية تعد عاملاً فعالاً في نشر (ثقافة الحوار) في المجتمع، وتساعد المتعلم أن يكون إيجابياً، يشارك بفعالية في تنمية مجتمعه وتقدمه وبنائه.

١٠- اغتنام الفرصة السانحة في الإعلام الجديد على مستوى العالم، وهذا هو أحد أبرز جوانب أهمية التربية الإعلامية، بحيث نشجع أبناءنا على إنتاج المضامين الإعلامية ونشرها وبثها، بما يعبر عن وطنيتهم وثقافتهم وحضارتهم.

# المصادر


١- **محمد حمدان،** العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس خلال الفترة ٥١-٧١ ابريل ٢٠٠٤م.
٢- **ديلور، جاك وآخرون،** التعلم ذلك الكنز المكنون، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، باريس: اليونسكو،١٩٩٦م.
٣- **زيتون، حسن، حسين**. تعليم التفكير، القاهرة: عالم الكتب٢٠٠٥.
٤- **احمد سالم،** وعادل سرايا منظومة تكنولوجيا التعليم، الرياض: مكتبة الرشد٢٠٠٣م.
٥- **حسن شحاته،** معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٣.
٦- **أحمد عبدالله العلي،** الطفل والتربية الثقافية: رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، القاهرة: دار الكتاب الحديث ٢٠٠٢.
٧- **حسن عماد مكاوي،** الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٥.

٨- **محمد الرميحي،** نظرة على المستقبل التربية الإعلامية في عصر المعلوماتية، مجلة الكويت.
٩- **بدر بن عبدالله الصالح،** مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام بالسعودية، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية،الرياض،٢٠٠٧.
١٠-**فهد الشميشري،** كيف نتعامل مع التربية الإعلامية، الرياض ٢٠٠٥.

١١-**علياء الجردانية،** مقال منشور في مجلة المرأة الجزائرية بتاريخ ٢٠١٥/١٢/١٩.

١٢**دوغلاس كلينر وجيف شير،** دراسات في السياسات الثقافية للتربية ، ٢٦ المجلّد -نحو تربية إعلامية نقدي ٢٠٠١ .

١٣-**علياء يحيى العسالي** ، بحث مقدم في مؤتمر" العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات" بجامعة النجاح الوطنية ٢٠٠٩.
١٤-**عبد الكريم راشد**. المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الاعلام. المؤتمر الاول للتربية الإعلامية، الرياض. (٢٠٠٧)
١٥- **محمد علي العياد**. الأعلام التربوي :مفهومه - تعريفه - علاقته بالعلوم الأخرى. (٢٠٠٨).
١٦- **حارث الخيون،** ضرورة تدريس الاعلام في المؤسسة التربوية، مقال منشور للباحث في موقع النور على شبكة الانترنت.